ذهبوا الى ان الله تعالى يجوز ان يرى والمومنون في الجنة يرونه منزها عن المقابلة
والجهة والمكان وتعلق الروية بالبصر بما هو في جهة ومكان ومسافة
مخصوصة عادية انما يصح ان يتخلف ثم اختلف هل تكون الروية بباصر
العين كما في الدنيا ام تكون بجميع عيونهم فقال الشيخ تقي الدين بن ابي
المنصور ان روية المومنين له سبحانه في الاخرة تكون بجميع اجسادهم
وذلك لكمال النعيم الابدي فلا تتقيد رويتهم له تعالى بباصر العين
بل كلهم ابصار قال وبعضهم يراه بجميع وجهه فقط لكن النظر بمعنى
الادراك التام بحاسة البصر حاصل للرائين بلا كيف اي تكيف للمرئي
من مقابلة وجهة ومسافة مخصوصة واحاطة بل يجب تنزيهه عنه فالمراد
بالمخالفة في الكيف وجوب خلو روية الواجب تعالى عن الشرائط
والكيفيات المعتبرة في روية الاجسام والاعراض ثم اشار الى الجواب
عن اقوى الشبه السمعية التي تمسك بها المعتزلة على مدعاها وهو
قوله تعالى لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار والتمسك به من وجهين
احدهما وهو الذي تعرض لجوابه تقريره ان نفي ادراكه تعالى بالبصر
وارد مورد التمدح مندرج في اثناء المدائح فيكون نقيضه وهو الادراك
بالبصر نقصا وهو على الله تعالى محال وهذا الوجه يدل على نفي الجواز
وعنه اجوبة منها ما تعرض له بقوله و النظر بمعنى الانكشاف التام
بحاسة البصر حاصل للرائين بلا انحصار للمرئي واحاطة بجوانبه
وحدوده ونهاياته والوقوف على حقيقته كما هو محمل الاية الشريفة
وحاصله انا لا نسلم ان الادراك بالبصر في الاية الكريمة هو مطلق الروية
بل هو روية مخصوصة وهي التي تكون على وجه الاحاطة بجوانب المرئي
اذ حقيقته النيل والوصول من ادركت فلانا اذا لحقته ولذا يصح
رايت القمر وما ادركته ببصري لاحاطة الغيم به ولا يصح وما رايته
فيكون الادراك المنفي في الاية اخص من الروية ملزوما لها بمنزلة
الاحاطة من العلم فلا يلزم من نفي الادراك على هذا نفي الروية ولا
من كون نفيه مدحا كون الروية نقصا ولضعفه [illegible]
~~ادركت القمر ببصري وما رايته تناقض انما يفيد ما ذكرنا~~
وقوله للمومنين متعلق بينظر لتضمنه معنى الانكشاف اي ذلك

الجائز

وهذا الانعام ما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما حين [illegible] وقد الجنة [illegible] فقال نعم [illegible] وقال الله تعالى [illegible] الابصار فقال الشيخ ترى السماء افتظنها ترى كلها

الجائز العقلي انكشافه تعالى بحاسة البصر انكشافا تاما لكل فرد اتصف بالايمان
والتصديق الشرعي عند الموافاة سوا كلف به بالفعل او كان صالحا للتكليف به
فيدخل الملائكة ومومنوا الجن والامم السابقة والصبيان والبله والمجانين الذين
ادركهم البلوغ على الجنون وماتوا عليه ومن اتصف بالتوحيد من اهل الفترة لانه
ايمان صحيح اذ هو في حكم ما جاء به الرسول في الجملة بنا على احد القولين ان رجال
غير هذه الامة يرونه سبحانه في الجنة وهذا الحكم منطوقا ومفهوما مجمع عليه
في الجملة وان كان في بعض جزئياته اختلاف كالملائكة والحق انهم يرونه في الاخرة
كما نص عليه امامنا الاشعري رضي الله عنه فقد قال في كتابه الابانة ما نصه
افضل لذات الجنة روية الله تعالى ثم روية نبيه صلى الله عليه وسلم فلذلك
لم يحرم الله تعالى انبياءه المرسلين وملائكته المقربين وجماعة المومنين
والصديقين النظر الى وجهه عز وجل وتابعه البيهقي وبه قال ابن القيم
والجلال والبلقيني وهو الارجح بلا شك ومومني الجن فتحصل لهم الروية
في الموقف مع ساير الخلق قطعا وفي الجنة في وقت ما من غير قطع بذلك
بل باحتمال راجح واما النساء فان الانس في الروية في كل جمعة فالظاهر
خلافه كما جزم به جلال اسيوط وكيف نساء هذه الامة فانهن يرين
في الاعياد لانه تعالى يتجلى فيها تجليا عاما فيرينه في مثل هذه الحال
دون غيرها وبه جزم الجلال واما مومنوا الامم السابقة ففيهم احتمالان
لابن ابي جمرة قال والاظهر مساواتهم لهذه الامة في الروية واما الكفار
والمنافقون فالصحيح الذي عليه جمهور اهل السنة ان المنافقين لا يرونه
كما لا يراه باقي الكفار باتفاق العلماء ذكره النووي واتفقوا على ان جميع
الحيوانات غير من ذكر لا يراه ولم ينص على محل الروية ولا على عمل ثنا
به لانها لم تقع في مقابلة عمل وانما هي محض تفضل منه تعالى واما محلها
فالجنة من غير خلاف واما رويته سبحانه في عرصات القيمة فقال
الجلال في تحفة الجلسا روية الله تعالى يوم القيمة في الموقف حاصلة
لكل احد بلا نزاع واما في الجنة فاجمع اهل السنة على انها حاصلة للانبيا
والرسل والصديقين من كل امة ورجال المومنين من البشر من هذه
الامة واختلف فيمن عداهم على ما مر تفصيله واما وقتها فقال ابن رجب
كل يوم كان للمسلمين عيدا في الدنيا فانه لهم عيد في الجنة يجتمعون فيه
على زيارة ربهم عز وجل ويتجلى لهم فيه ويوم الجمعة يدعى يوم المزيد في الجنة

في اصول الديانة

قلت قد ورد في احاديث [illegible] ان لا يكونوا [illegible] احد الانبيا [illegible] والصديقون [illegible]